ان لا تذل لسانك باحاديث السر قال فاتيت معاوية فحدثته فقال يا وليد اعتقك
اخي من رق الخطا فافشا السر خيانة وهو حرام اذا كان فيه اضرار ولوم ان لم يكن فيه
اضرار قاله الى انتهى وقال البيضاوى روى عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن ابيه انه قال كنت باليمن
ولى جار يهودى يخبرنى عن التورية فقدم على اليهودى من سفر فقلت ان الله تع قد بعث فينا نبيا
فدعانا الى الاسلام فاسلمنا وقد انزل علينا كتابا مصدقا للتورية فقال اليهودى صدقت ولكنكم
لا تستطيعون ان تقوموا بما جاء كم انا نجد نعته ونعت امته فى التورية فانه لا يحل لامرء ان يخرج
عن عتبة بابه وفى قلبه سخيمة على اخيه المسلم ومن ذلك ان يسكت عن افشاء سره الذى استودعه
فان كان كاذبا فليس الصدق واجبا فى كل مقام فانه كما يجوز للرجل ان يخفى عيوب نفسه واسراره
اذا احتاج الى الكذب فله ان يفعل ذلك فى حق اخيه فانه نازل منزلته قيل لبعض الادباء كيف
حفظك للسر قال انا قبره وقد قيل صدور الاحرار قبور الاسرار وافشى بعضهم سرا له الى اخيه
ثم قال له حفظته فقال له بل نسيت وقال بعض الحكماء ولا تصحب من تتغير عليك عند غضبه
ورضاه وعند طمعه وهواه فان من افشى السر عند الغضب فهو اللئيم لان اخفاءه عند الرضاء
تقتضيه الطبايع السليمة كلها ولهذا قيل • وترى الكريم اذا تصرم وصله • يخفى القبيح ويظهر
الاحسانا • وترى اللئيم اذا تقضى وصله • يخفى الجميل ويظهر البهتانا • وقال العباس لابنه
عبد الله انى ارى هذا الرجل يعنى عمر يقدمك على الاشياخ فاحفظ منى خمسا لا تفشين له سرا •
ولا تغتابن عنده احدا ولا تجرين عليك كذبا ولا تعصين له امرا ولا يطلعن منك خيانة
انتهى ولا يسئ الظن بكل احد ما وجد اى ما دام يجد له فى الخير محملا صالحا لان سوء الظن
غيبة بالقلب وهى منهى عنه ايضا اى كالغيبة باللسان قال الله تع ان بعض الظن اثم قال الامام
فى الاحياء احذر ان تحمل فعل اخيك على وجه فاسد ما امكن ان تحمله على وجه حسن فاما ما انكشف
بيقين ومشاهدة فلا يمكنك ان لا تعلمه فعليك ان تحمل ما تشاهده على سهو ونسيان ان امكن
وهذا الظن ينقسم الى ما يسمى تفرسا وهو الذى يستند الى علامة فان ذلك يحرك الظن
تحريكا ضروريا لا يقدر على دفعه والى ما منشاؤه سوء اعتقادك فيه حتى يصدر منه فعل
له وجهان فيحملك سوء الاعتقاد على ان تنزله على الوجه الاردى من غير علامة تخصصه به وذلك
جناية عليه بالباطن وذلك جار فى حق كل مؤمن اذ قال صلى الله عليه وسلم ان الله تع حرم
على المؤمن دمه وماله وعرضه وان يظن به ظن السوء وقال اياكم والظن فان الظن اكذب
الحديث وسوء الظن يدعو الى التجسس والتحسس وقد قال صلى الله عليه وسلم لا تجسسوا
ولا تحسسوا ولا تقاطعوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله اخوانا والتجسس بالمراقبة بالعين
فستر العيوب والتجاهل والتغافل عنها سمة اهل الدين ويكفيك تنبيها على كمال الرتبة فى ستر
القبيح واظهار الجميل ان الله وصف به فى الدعاء فقيل يا من اظهر الجميل وستر القبيح والمرضى عند الله

تع من تخلق

اى ان الله تع يتجاوز عن عبيده مع كونهم عبيده
وانت كيف لا يتجاوز عمن هو مثلك او فوقك
والحال ان كلا منهما ليس عبدك ومخلوقك مسلم

تع من تخلق باخلاقه وانه ستار العيوب وغفار الذنوب ومتجاوز عن العبيد فكيف
لا تتجاوز عمن هو مثلك او فوقك وما هو بكل حال عبدك ومخلوقك الى هنا من الاحياء
ولا يكثر الضحك اكثارا فانه اى اكثار الضحك يميت القلب اماته قال الله تع فليضحكوا
قليلا وليبكوا كثيرا وروى عن عايشة رضى الله عنها قالت ما رايت رسول الله صلى الله
عليه وسلم مستجمعا ضاحكا حتى ارى منه لهواته انما كان يتبسم واللهوات جمع اللهاة وهى
لحمة مشرفة على الحلق فى اقصى الفم ذكره زين العرب فى شرح المصابيح وقال ابن عمر رضى الله عنهما خرج
النبى صلى الله عليه وسلم ذات يوم فاذا قوم يتحدثون ويضحكون فوقف وسلم عليهم فقال اكثروا ذكر
هادم اللذات يزجركم قلنا وما هادم اللذات قال الموت ثم خرج بعد ذلك خرجة اخرى فاذا قوم
يضحكون قال اما والذى نفسى بيده لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا ثم خرج ايضا فاذا
قوم يتحدثون ويضحكون فسلم عليهم ثم قال ان الاسلام بدا غريبا وسيعود غريبا فطوبى
للغرباء يوم القيمة قيل ومن الغرباء يوم القيمة قال الذين اذا فسد الناس صلحوا كذا ذكر فى تنبيه
الغافلين وقال النبى صلى الله عليه وسلم كثرة الضحك يميت القلب وتذهب بهاء المؤمن وقال عمر رضى الله
عنه من كثر ضحكه قلت هيبته ومن مزح استخف به وعن عوف كان النبى صلى الله عليه وسلم
لا يضحك الا تبسما بحيث قد ينكشف سنه المباركة ولا يسمع الصوت له ومر الحسن البصرى بشاب
وهو يضحك فقال يا بنى هل مررت على الصراط فقال لا فقال هل تدرى الى الجنة تصير ام الى النار فقال لا فقال
فيما هذا الضحك فما روى الفتى بعد ذلك يضحك وقال ايضا اعجبنى ضاحك ومن ورائه النار ومسرور
ومن ورائه الموت ويقال اكثر الناس ضحكا فى الدنيا اكثرهم بكاء فى الاخرة واكثرهم بكاء فى الدنيا
اكثرهم ضحكا فى الاخرة قيل اقام الحسن فى البصرة ثلثين سنة ولم يضحك وعطاء السلمى لم يضحك
اربعين سنة ونظر وهب بن الورد رحمه الله الى قوم يضحكون فى يوم فقال ان كان هؤلاء غفر لهم
فما هذا فعل الشاكرين وان كانوا لم يغفر لهم فما هذا فعل الخائفين وكان عبد الله بن يعلى يقول
لمن يضحك عنده انت تضحك ولعل اكفانك قد خرجت من يد القصار كذا فى شرح الخطب المسمى بروضة
الناصحين وروى عن ابى حنيفة رحمه الله انه قال ضحكت مرة وانا من النادمين على ذلك
انى ناظرت عمرو بن عبيد كان امام المعتزلة فلما احسست بالظفر ضحكت فقال لى اتتكلم فى العلم
وتضحك فلا اكلمك ابدا فانا من النادمين على ذلك ولو لم يكن ضحكى لرددته الى قولى وكان
فى ذلك صلاح للعالمين ويذهب بفتح الياء والباء فى قوله بنور الوجه للتعدية اى يزيل
نور الوجه وبهاءه كما بين فى الحديث الذى ذكرناه انفا والضحك من غير عجب جنون وفى
تنبيه الغافلين حدثنا سفيان بن عيينه قال قال عيسى بن مريم صلوات الله على نبينا وعليه
للحواريين اعلموا ان فيكم خصلتين من الجهل الضحك من غير عجب والتصبح من غير
سهر ويقال ثلاثة اشياء تقسى القلب الضحك من غير عجب والاكل من غير جوع والكلام من

مطلب شريف فى المنع عن الضحك